

بشارة عيسى ومحمد^٥

﴿ في المهدين المتيق والجديد ﴾

٧

(البشارة الاولى) جاء في سفر التثية ما يأتي ١٨ : ١٥ (يقيم لك الرب
 إهلك نيا من وسطك من اخوتك مثلي له تسعون ١٦ حسب كل ما طلبت من
 الرب إهلك في حوريب يوم الاجتماع قائلا لا أعود أسمع صوت الرب إلهي ولا
 أرى عنه النار العظيمة أيضا لثلاث أموت ١٧ قال لي الرب قد أحسنوا في ما تكلموا
 ١٨ أقيم لم نيا من وسط اخوتهم مثلك واجعل كلامي في فم فيكلمهم بكل ما أوصيه
 به ١٩ ويكون أن الانسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي أنا
 أطالبه ٢٠ وأما النبي الذي يطعن فيكلم باسمي كلاما لم أوصه أن يتكلم به أو
 الذي يتكلم باسم آلهة أخرى فيموت ذلك النبي ٢١ وإن قلت في قلبك كيف
 عرف الكلام الذي لم يتكلم به الرب ٢٢ فما تكلم به النبي باسم الرب ولم يحدث
 ولم يصر فهو الكلام الذي لم يتكلم به الرب بل بطغيان تكلم به النبي فلا تخف
 منه) فهذه البشارة صريحة جدا في محمد صلى الله عليه وسلم لانه لم يقم نبي مثل
 موسى ومن وسط اليهود ومن اخوتهم (بني اسماعيل (١)) غيره وكان أميا يوحى
 إليه القرآن فيحفظه ويأمنه للناس مصداقا لقوله (أجعل كلامي في فم) وكان

٥ (تأيم لما نعر في الجزء التاسع ص ٩٥١ بقلم الدكتور محمد توفيق صدقي

(١) لان الم كالأب تماما فأبناؤه يسمون بلا شك أخوة لهم (واجم شواهد ذلك في ص ٤٥)

ومن ذلك تسمية أبناء عمهم (عيسو) أخوة لهم كما في (مت ٢ : ١٥) ولو كان المراد بهذه

البشارة المسيح لقال أقيم منكم أو من نسلكم أو من بنيكم لا من اخوتكم

بأمورًا بجهاد أعدائه فاتقم الله له ممن لم يسم كلامه منهم وحفظه الله تعالى فلم يفته أحد وصدقه فيما أخبر به عن بوقوعه وحدوثه وأمثلة ذلك كثيرة في القرآن الشريف كاتصار الروم على الفرس ونصر المؤمنين على الكفار في نفس ذلك اليوم (٣٠: ١ - ٦) ودخول المسلمون مكة بعدما طردوا منها (٤٨: ٢٧) وارتداد بعض الناس بعد النبي (٥: ٥٤) وانقلاب المشركين وانهمامهم (٥٤: ٤٤ و ٤٥) وحفظ النبي وعصمته من أعدائه واهلاك المستهزئين به (٢: ١٣٧ و ١٥: ٩٤ - ٩٦ و ٥: ٦٧) واستخلاف المؤمنين في الأرض (أي جعلهم خلفاء) وتمكين الدين لهم وإسكانهم فيها آمنين مطمئنين بعد الضعف والخوف الشديد (٢٤: ٥٥) وأخباره بحفظ القرآن من الضياع ومن التحريف والتبديل (١٥: ٩) وبجز العرب وغيرهم عن الايمان بسورة واحدة مثل سورة (٢: ٢٣ و ٢٤ و ١٧: ٨٨) وبتمام دينه قبل موته وظهوره على غيره وبقائه الى يوم القيامة (٩: ٣٢ و ٣٣) وبظهور الدلائل الكونية في العلوم الحديثة وغيرها التي تؤيد نصوص دينه (٤١: ٥٣) وأخباره بدعوة الخلفين من الاعراب الى حرب بعد وفاته (٩: ٨٣) قارنها بسورة (٤٨: ١٦) وتبشير المؤمنين بالنصر في واقعة معينة عندهم (هي خيبر) وأخذهم الفنائم الكثيرة منها فكان ذلك مع أنهم سبق لهم الانكسار في بعض وقائع سابقة خير هذه (٤٨: ١٨ - ٢٢) والاخبار بأن النبي سيقى نسله وأما منغضه (وهو شخص معين اسمه العاص بن وائل) فيكون أتر (سورة ١٥٨) وأخباره بتجنس الامم بالجنسية العربية كما سبق (٦٢: ٣) الى غير ذلك مما أنبا به قبل وقوعه وصدقه الله فيه هذا عدا ما في أحاديثه من المعجيات المعجبة العديدة (ما مر من الأرقام هو لسور وآيات قرآنية)

ومن كان محبا للبحث والاطلاع فليبه بكتاب (حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين) يجد من ذلك شيئا كثيرا. والأحاديث الاسلامية هي أصح من غيرها تقرب عهدا وكثرة رواياتها وعدم انقطاع سندها بموادث جارية أو ارتداد عام كما حصل لليهود والنصارى في أزمنة اضطهاداتها ولكون المسلمين في تلك الأزمنة كانوا ممتازين عن غيرهم بالمعلم والعرفان والقوة والحياة حتى وجد

بينهم علم النقد العالى في الحديث والتحجس الدقيق فيه قبل أن تعرف ذلك أمة من أم العالم قاطبة وكان فيهم ألوف من العلماء المحققين منذ نشأتهم وكان العلم والكتب منتشرة بين عامتهم ولم توجد عندهم رئاسة دينية تحظر عليهم الاطلاع بأنفسهم على كتبهم الدينية كما كان عند النصارى قبل الاصلاح البروتستنتى ولذلك قال بعض علماء الافرنج إن الاسلام هو الدين التاريخى الوحيد يعنى أصح الاديان من الوجهة التاريخية

وإنما قلنا إن محمدا صلى الله عليه وسلم قام من وسط اليهود لأن المدينة التي فيها عظم أمره وكل شأنه وتم دينه كانت محاطة بأراضي اليهود كأهل خيبر وبنى قينقاع والنضير وغيرهم وهي التي محصن فيها كثير منهم بعد حادثة (طيطس) الروماني وكان اليهود في زمن المسيح عليه السلام ينتظرون نبيا آخر غير المسيح بشرم موسى عليه السلام به كما يدل على ذلك ما ورد في انجيل يوحنا (١٩ : ١ - ٢٥) (وهذه هي شهادة يوحنا حين أرسل اليهود من اورشليم كهنه ولاويين يسألوه من أنت ٢٠ فاعترف ولم ينكر وأقر أنى لست أنا المسيح ٢١ فسألوه إذا ماذا إيليا أنت ؟ فقال لست أنا . النبي أنت ؟ فأجاب لا - إلى قوله ٢٥ فسألوه وقالوا له : فما بالك تعدد إن كنت است المسيح ولا إيليا ولا النبي) فرادم بالنبي هنا هو المذكور في سفر التثنية وهم كانوا يفهمون من كتبهم أنه غير المسيح فلذا سألوا ما سألوا وجاء في سفر الاعمال أن بطرس قال (أع ٣ : ١٩) (فتوبوا وارجعوا لتسبحى خطاياكم لكي تأتي أوقات الفرج من وجه الرب ٢٥ ويرسل يسوع المسيح البشر به لكم من قبل ٢١ الذي ينبغي أن السماء تقبله إلى أزمئة رد كل شيء التي تكلم عنها الله بهم جميع أنبيائه القديسين منذ الدهر ٢٢ فان موسى قال للآباء إن نبيا مثلي يقيم لكم الرب إلهكم من اخوتكم له تسمعون في كل ما يكلمكم به) فآزمئة رد كل شيء التي تكلم عنها الله بهم الانبياء جميعا هي آزمئة محمدا صلى الله عليه وسلم التي فيها يقى المسيح في السماء على قولهم حتى تنتهي ولا يصح أن تكون عبارة موسى هذه بشرى بمجيء المسيح الأخير فان هذا المسمى هو للدينونة والجزاء كما يزعمون . وشريعة محمد صلى الله عليه وسلم تشبه شريعة

موسى فلما سئى أزمته (أزمته رد كل شيء) فكان الشريعة العيسوية كانت
تعميدا لآيات الشريعة المحمدية الكاملة التي تشمل العدل والفضل وردت
الدين إلى روحه القديم رونق التوحيد والتزبه والاحكام الالهيه بيد أن شوهوه
بالشرك والتشبيه والاباحه وتفضهم ناموس موسى كما يننا

(البشارة الثانية) بشارة عيسى عليه السلام بالفارقليط وهي مشهورة في انجيل
يوحنا في الاصحاح الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر ومن شاء زيادة
ابضاح فليه بكتاب (إظهار الحق) (١ يو ١٤ : ١٥ - ١٨ و ١٥ : ٢٦ و ٢٧
و ١٦ : ١٢ - ١٦)

وإنما لنا هنا كلمة عن الفارقليط وهي : هذا اللفظ يوناني ويكتب بالانكليزية
هكذا (Paraclete) بارَ قَليط أي (المعزي) ويتضمن أيضا معنى الحاج كما
قال بوست في قاموسه وهناك لفظ آخر يكتب هكذا (Periclyte) ومعناه رفيع
المقام . سام . جليل . مجيد . شهير . وهي كلها معان تقرب من معنى محمد وأحمد ومحمد
ولا يخفى أن المسيح كان يتكلم بالمعربة فلا ندري ماذا كان اللفظ الذي
نطق به عليه السلام ولا ندري إن كانت ترجمة مؤلف هذا الانجيل له بلفظ
(Paraclete) صحيحة أو خطأ ولا ندري إن كان هذا اللفظ (Paraclete)
هو الذي ترجم به من قبل أم لا ؟؟؟ لاننا نعلم أن كثيرا من الالفاظ والعبارات
وقم فيها التحريف من الكتاب سهوا أو قصدا كما اعترفوا به (راجع الفصل
الثالث) في جميع كتب المهديين فاذا كان اللفظ الاصيلي (Periclyte) يرقليط
فلا يمد أنه تحريف عمدا أو سهوا إلى (Paraclete) بار قليط حتى يمدوه عن
معنى اسم النبي صلى الله عليه وسلم وما يسهل عليهم ذلك تشابه أحرف هذه الكلمة
في اللفظة اليونانية

وعلى كل حال فسواء كان هو (Paraclete) بار قليط أو (Periclyte)
يرقليط فمعنى كل منهما ينطبق على محمد صلى الله عليه وسلم فهو معز للمؤمنين على
عدم إيمان الكافرين وعلى وجود الشر في هذا العالم بإيضاح أن هذه هي ارادة
الله الحكمة بعلها هو ومعز أيضا للمصابين والمرضى والفقراء وغيرهم بعقيدة البعث

واقامة وهو صلى الله عليه وسلم كان يحاج الكفار والمشركين وغيرهم (اذا كان معناها الحاج كما قال بوست) وهو شهر مام جليل عجد اذا كان اللفظ الاصيل (يرقيط) والبارات الواردة في انجيل يوحنا في هذه المسألة لا تنطبق الا على محمد عليه السلام كما بين ذلك صاحب كتاب انظار الحق ومؤلف كتاب (فتح الملك العلام في بشائر دين الاسلام) وكما اشرنا إلى ذلك في صفحة ٨٢ من هذا الكتاب

ومملكة محمد هي مملكة الله في الارض المسماة في العهد الجديد بملكوت الله وبملكوت السموات وكان المسيح عليه السلام وتلاميذه يشارون الناس دائماً بقرب عيبتها وأمر عليه السلام النصارى أن يطلبوا إيمانها من الله في صلواتهم (أنظر متى ٣: ٢٠ و ٤: ١٧ و ٢٣: ١٠ و ١٣: ٣١ و ٣٢ و ٢٠: ١٠ - ١٦ و ٢١: ٣٣ - ٤٤ ولوقا ١٠: ٩ و ١١) وهذه المملكة هي التي بدأت صغيرة ثم نمت وكبرت حتى ملأت العالم ولذلك شبهها عيسى عليه السلام بالزرع الجيد وبالخبيرة وبهبة الخردل التي تصير أكبر البقول حتى أن طيور السماء تأتي وتناوى في أغصانها (متى ١٣: ٣٥ - ٣٥) ولذلك قال القرآن الشريف في محمد وأتباعه (ومنهم في الأنجيل كزراع أخرج شعاه) الآية (راجع سورة الفتح ٤٨: ٢٩) وهم الآخرون الذين صاروا أوليين كما قال المسيح (متى ٢٠: ١٦) وقال محمد صلى الله عليه وسلم (نحن الآخرون السابقون) وهم الأمة التي أعطي لها (ملكوت الله) ورئيسهم محمد هو (رأس الزاوية والحجر الذي من سقط عليه سحق) (متى ٢١: ٤٢ - ٤٤) وكان ذلك عجيباً في عين المسيح وداود وسائر بني اسرائيل (متى ٢١: ٤٢ و مز ١١٨: ٢٣) لان محمداً (ص) وأصحابه كانوا من بني اسماعيل وهم نسل الجارية (تك ٢٩: ١٣) المهقرون عند اليهود ولكن الله باركهم وكثرهم جدا حتى ملأوا الارض وفتحوها وصاروا لا يمدون من الكثرة كما قال ملاك الرب لماجر (تك ١٠: ١٦) ولم يجعل الله لاولاد الحرمة (سارة) فضلا عليهم وأما العهد الذي جعله تعالى لاولادها (تك ١٧: ٢١) (١) فهو إعطاؤهم أرض (١) حثية: الأصل العبري لمباركة التكوين (١٧: ٢١) وهدى أمية من اسحاق فراد النصارى في تراجم لفظ (لكن) محبة منهم

كنعان فانه تعالى كتبها لهم كما قال القرآن الشريف (٥: ٢١) راجع ايضا تك ١٧: ٨) وقال في سفر الخروج ٦: ٤ (وأيضاً أقمت معهم عهدي أن أعطيتهم أرض كنعان أرض غربتهم التي تعربوا فيها) وقال في مزبور ١٠٥: ٨ - ١١ (ذكر الى الدهر عهده الذي عاهد به ابراهيم وقسمه لاسحاق فبثه ليعقوب فريضة ولاسرائيل عهداً ابدياً قائلاً لك أعطي أرض كنعان حبل ميراثكم)

فلولا محمد صلى الله عليه وسلم لما كان لبني اسماعيل (العرب) شأن يذكر في العالم مع أن الله وعد أن يجعلهم أمة كبيرة عظيمة (تك ١٧: ٢٠ و ٢١: ١٧) فيمحمد وحده تحقق هذا الوعد وصاروا أمة أخضعت العالم كله لها ونشرت فيه الدين الحق والعلم والمدنية الصحيحة ولا يزالون الى الآن من أكثر أمم الأرض حتى صاروا بعد الاسلام لا يعدون من السكثرة كما بشر الملك هاجر بذلك (تك ١٥: ١٦) على ما تقدم

وبذلك ظهر صدق هذا الوعد الالهي بأكل مظاهره وأما قبله عليه السلام فلم يكن أحد يسمع عن العرب (بني اسماعيل) شيئاً يما به أو عملاً يلتفت اليه . فآمن حالهم قبل الاسلام وبعده لتضح لك صحة هذه الاقوال الواردة عنهم في سفر التكوين من قديم الزمان فقد باركهم الله تعالى بمحمد وكثرهم وجعلهم أمة كبيرة كما وعد (تك ١٧: ٢٠) وكان لهم ملك جليل واسع كما في الأنجيل يزيه ذكر الله تعالى وحده ومن أنكروا تفسيرنا هذا فليأتنا بنبره بحيث يكون شافياً لقلته راوياً لقلته كذا التفسير الصحيح الذي ذكرناه هنا والا فليترك المكابرة وليعترف بالحق فان الحق خير وأبقى

(البشارة الثالثة) قال حمي ٢: ٦ (لانه هكذا قال رب الجنود . هي مرة بعد قليل فأززل السموات والأرض والبحر واليابسة ٧ وأززل كل الامم ويأتي «مشتحي» كل الامم فأملأ هذا البيت مجداً قال رب الجنود ٧ لي الفضة ولي الذهب يقول رب الجنود ٩ مجد هذا البيت الاخير يكون أعظم من مجد الأول قال رب الجنود وفي هذا المكان أعطي السلام بقول رب الجنود) وسبق أننا قلنا إن كلمة

(مشتقى) هنا بالصيغة (حدوت) (١) أي محمود كل الامم وهذا صريح في محمد صلى الله عليه وسلم ولا ينطبق على أحد سواه وفي قوله أعطي السلام إشارة لتحية المسلمين . وهي (السلام عليكم) التي كانوا يقولونها للناس بعد أن عمروا بيت أورشليم في زمن عمر رضي الله عنه وأعادوا إليه مجدا أعظم من مجده الأول حتى صار يعظمه اليهود والنصارى والمسلمون الذين عاشوا حولته معافي أمن وسلام في حيا الاسلام ويفدون عليه من جميع الجهات مع اختلافهم في الدين والمعتقدات لزيارته وتكرمه إلى اليوم فلاشك أن هذا البيت الأخير صار منذ أن أحياء المسلمون وعمروه أعظم من البيت الاول وخصوصا في زمن عظمة الدول الاسلامية

أما في زمن المسيح عليه السلام فلم يزد قدره عما كان عليه قبل مجيئه عليه السلام بل كان يقينا أقل من البيت الاول ثم خرب بدمه بقليل ودمر حتى لم يبق فيه حجر على حجر ثم جاء النصارى فزادوا في إهائه وتحقيره بالقاء القاذورات فيه وتنجيسه عنادا لليهود حتى طهره المسلمون وبنيه وزينوه نصارى في عهدهم كعبة يقصده الناس من جميع أقطار الأرض على اختلاف ملتهم ونحلهم ومذاهبهم مع الامن والسلام كما قال (حجي) . قبل رأى البيت مجدا واجماعا على تعظيمه كالذي رآه في زمن الاسلام؟

وقول حجي (أزلزل السموات والأرض والبحر واليابسة وأزلزل كل الامم) إشارة إلى حروب المسلمين وانتصاراتهم السريعة الباهرة على الظالمين واتخاذهم

(١) حاشية : في النسخ العربية الحالية المتكولة نجد الترجمة الحرفية لهذا النص هكذا : « واحد كل الامم يأتون » بالجمع في فعل يأتون ويتأيت كلمة أحد أو محمود ولكن للنصارى فهموا ان المراد بهذه العبارة المفرد المذكور كما فهمنا ولذلك ترجموها (ويأتي مشتقى كل الامم) والفرق بين لفظ (حدوت) المذكور ولفظ (حدات) المؤنث ليس في الحروف وإنما هو في الحركات (أي الشكل) فقط والحروف في الكلمتين واحدة وهذا الشكل ليس قدما بل وضعته لجنة من اليهود في طبرية وفي سورة في وادي الترات وهي التي جمعت النسخة المبرانية للمهد القديم من القرن السادس الى الثاني عشر للميلاد فيحتمل أنهم حرفوا هذا النص بالشكل حينما ظهر محمد صلى الله عليه وسلم لسكيا ينطق عليه

ومم ذلك اذا سلم النص العبري كما شككته اليهود كان المراد به الامة الحصرية وهي الامة المحبودة عند جميع الامم والملل والنحل الذين داؤوا لها واعتنقوا دينها واعتدوا بهنجا حتى قاتوا الظالمين في كل شيء وسواء عندنا أنطبق هذا النص على محمد أم على أمته كما لا يخفى

اليهود من ظلم المسيحيين وتأمينهم لهم في اورشليم ثم بعد ذلك أعطوا السلام للناس جميعا الذين يقصدون البيت من جميع الامم ومن سائر البقاع
 أما المسيح فلم يزل السوات والارض والبحار والامم بل امين وصلب وقتل (على زعمهم) ولم يسط السلام في البيت بل أعطى بعده الحرب والطمان والتخريب واهراق الدماء وهو الذي بشر اليهود بذلك كله (مت ٢٤: ٢) فكيف تصح هذه العبارات في المسيح مع أن ظهورها وصراحتها في محمد (أو محمود) صلى الله عليه وسلم رأته كالشمس في رابعة النهار فهم الذين احبوا البيت وعمره ومجدوه الى اليوم
 رقبه ٢ : ٩ (وفي هذا المكان أعطى السلام) قد تحقق تحققتا تماما بمجيء عمر رضي الله عنه بنفسه إلى اورشليم بعد الحصار وتأمين أهلها وعقدته شروط الصلح معهم وبذلك خضعوا وسلموا بدون سفك دم وأعطاهم عمر السلم والامان وفتح المدينة بالصلح لا بالحرب - كما قال رب الجنود - مع أن المسلمين زلزلوا الامم الاخرى والارض والجبال

فان قالوا إن قول حجي ٢ : ٩ (مبد هذا البيت الاخير) يشتر بأن مراده الكلام على البيت الذي كان في عصره وهو كان قد تخرب قبل مجيء الاسلام . قلت وهو أيضا كان تخرب قبل مجيء عيسى عليه السلام فرممه (هيرودس الاخير) بل قال يوسيفوس (إن هيرودس نقضه وبني هيكلًا أجمل وأكبر منه) فراد حجي ان المبد الذي سيكون لهذا البيت في أيامه الاخيرة سيكون أعظم من مبد البيت الاول الذي بناه سليمان ولذلك ترجمت هذه العبارة في النسخة السبعينية هكذا (المبد الأخير لهذا البيت يكون أعظم من مبد الاول) فمبده الاخير هو هذا الذي كان في زمن المسلمين وهو آخر الزمان

ويمكن أيضا اعتبار البيت بيتين :-

(١) البيت الاول من زمن سليمان إلى أن خربه بختنصر أي البيت الذي كان موجودا في زمن دولة اليهود وعظمتها واستقلالها وزمن عزهم الذي ذهب به بختنصر ومجاه محوا تماما

(٢) البيت الثاني الذي وجد بعد السبي وبعد زوال دولة اليهود وعزهم

واستقلالهم إلى اليوم . فالاول بيت المزم والقوة والثاني بيت النبل والصف وهذا البيت الاخير قد طرأت عليه عدة تغيرات كبيرة فأصلحه هيرودس (أو بناء بعد أن تقضه) ثم خربه الرومان ودمروه ثم بناه المسلمون وعمره وأحيوه إلى اليوم . فراد حجي بالبيت الاخير هو فير بيت سليمان وهو الذي كان لهم في زمن ضعفهم وزوال عزهم وذهاب استقلالهم ثم نشتهم . وهذا البيت الاخير قد صار مع ذلك في زمن عظمة الاسلام ودونه أعظم من بيت سليمان فان ملك المسلمين كان أكبر وأخف وأبهي وأعجب وأعم من ملك اليهود وكان الناس في زمنهم ولا يزالون يتصدون هذا البيت من جميع أقطار الارض على اختلاف ملهم ولغاتهم ومحلهم كما قلنا

(البشارة الرابعة) قال حبقوق ٣ : ٣ (الله جاء من تيان والقدوس من جبل فاران . صلاه . جلاله غطى السموات والارض امتلات من تسيحه ٤ وكان لمعان كالثور . له من يده شطاع وهناك استنار قدرته ٥ قدامه ذهب الوياء وعند رجليه خرجت الحى ٦ وقف وقاس الارض . نظر فرجف الامم ودكت الجبال الدهرية وخسفت أكام القدم . مسالك الازل ٧ رأيت خيام كوشان تحت بلية رجفت شفق أرض مديان) الخ الخ فتيان هي بلاد العرب ومعنى كلمة تيان الصحراء الجنوبية لانها جنوب بلاد الشام ولا يزال إلى الآن على طريق القوافل بين دمشق ومكة قرية نسي (تياء) ومعنى هذه الكلمة أيضا الصحراء الجنوبية . وتياء أيضا اسم قبيلة اسماعيلة تسلسلت من تياء وكانت تقطن بلاد العرب (تلك ٧٥ : ١٥ و ١ أي ١ : ٣٠) كما في قاموس الكتاب المقدس العربي . أما جبل فاران فهو في البرية التي سكنها اسماعيل أبو العرب (٢١ : ٢١) فكان حبقوق أشار ببشارته هذه إلى مسكن رسول الله وهو بلاد العرب (أو التيان) وإلى مسكن أصله أوجده اسماعيل وهو بيرة فاران وهي في شمال بيرة سيناء على ما يقولون

هذا واعلم أنه لا يوجد في القرآن الشريف ما يدل على أن اسماعيل أقام بمكة بل الظاهر منه أنه ذهب إلى هناك مع أبيه لبناء الكعبة وأما الذين سكنوا حولها فهم بعض أولاده ولتلك قال ابراهيم عليه السلام (ربنا اني أسكنت من ذريتي

يراد غير ذي زرع عند بينك المحرم ، ربنا ليقموا الصلاة فاجعل أفتدة من الناس
 نهوي اليهم) . فولد الانسان لا يسي عادة ذريته وجمعهم هنا أيضا يدل على أنهم
 كانوا أكثر من واحد فهم أولاد اسماعيل
 أما عدم ذكر بناء ابراهيم واسماعيل الكعبة في تواريخ اليهود (سفر التكوين)
 فهو إما لانهم نسوا تاريخ اسماعيل لعدم اهتمامهم به وبأولاده ولذلك لم يذكروا
 عنهم شيئا في كتبهم الا قليلا . وإما لانهم لا يريدون ان يترفوا بأي فضل أو مزبة
 لغريم عليهم لا عقادهم أنهم وحدهم شرب الله لمكرمين وأنه لم يمتن بأحد سواهم
 وترجع لما كنا فيه :

أما كوشان فهو ملك كوش وهي بلاد السودان والحبشة . ومديان هي الارض
 التي تمتد من شبه جزيرة سيناء الى الفرات والمعنى أن سكان هذه الجهات المشهورين
 بالقوة والشجاعة ترتجف أمام النبي وتخضع له . ولفظ كوش كان يطلق أيضا
 أحيانا على جميع أفريقية الواقعة جنوبي مصر . وقد انتشر الاسلام في افريقية
 أكثر من انتشاره في القارات الاخرى وبسرعة عجيبة فهدى البشارة لا تنطبق الا على
 محمد صلى الله عليه وسلم فهو الذي ملأ الارض بحمد الله وتسيحه والصلوات له كثيرا
 ودانت له ملوك أفريقية وغيرها وخرج من بلاد العرب وكان من نسل اسماعيل
 ولعل في قوله ٣ : ٥ (قدامه ذهب الوباء وعند رجله قد خرجت الحمى)
 إشارة الى الطاعون الذي ظهر في بلاد الشام في زمن عمر رضي الله عنه وكان النبي
 (ص) أخبر أصحابه به كما رواه الامام احمد عن معاذ بن جبل

(البشارة الخامسة) قال أشعيا ٤٢ : ١ (هوذا هبدي الذي أعضده مختاري
 الذي صرت به نفسي . وضعت روحي عليه فيخرج الحق للأمم ٢ لا يصيح ولا يرفع
 ولا يسمع في الشارع صوته ٣ قصبة مرضوضة لا يقصف وقبلة خامدة لا يطفى .
 الى الامان يخرج الحق ٤ لا يكلم ولا ينكسر حتى يضع الحق في الارض وتتنظر
 الجزائر شربته الى قوله ١٠ غنوا للرب أغنية جديدة تسيحه من أقاصي
 الارض . أيها المنحدرون في البحر وماؤه والجزائر وسكانها ١١ ترفع البرية ومدنها صوتها
 الديار التي سكنها قديما لتزعم سابع من رؤوس الجبال ليبتغوا ١٢ يعطوا الرب

مجدا ويخبروا بتسييسه في الجزائر ١٣ الرب كالجبار يخرج كرجل حروب ينهض
 فيثرة . يهتف ويصرخ ويقوى على أعدائه) وهذه العبارات تشير صريحا الى
 الحج والتلبية من فوق جبل عرفات وقوله (الرب كالجبار يخرج كرجل حروب)
 إشارة الى غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) والبرية التي سكنها قنذار هي بلاد

(١) حامية يثمر التصاري من ذكر القتال في القرآن ولا يشتمرون من قول الله تعالى
 لموسى (ت ٢٠ : ١٠) (حين تقرب من مدينة نسي تجارها استدها الى الصلح ٩١ فان
 أجايتك الى الصلح وقتحت لك فكل الثمب الموجود فيها يكون لك للتسخير ويستبدك ١٢
 وان لم تسالك بل عملت معك حربا فاصرها ١٣) واذا ذهب الرب الهك الى يدك فأضرب جسيم
 ذكورها بحد السيف ١٤ وأما النساء والاطفال والبهائم وكل ما في المدينة كل غنيمتها فتقتنها
 لنفسك وتأكل غنيمة أعدائك التي أعطاك الرب الهك ١٥ هكذا تنزل بجسيم المدن البعيدة منك
 عددا التي ليست من مدن هؤلاء الأمم منا ١٦ ولما مدن هؤلاء الشعوب التي يطيك الرب
 الهك نصيبا فلا تستبق منها نسبة ما) وقد عمل بنو اسرائيل بهذه الاوامر كما يتضح من
 سفر يشوع خليفة موسى وغيره (اصحاح ١٠ و ١١) فتلا ورد في هذا السفر قوله (١٠ :
 ٢٦) (وضربهم يشوع بعد ذلك وقتلهم وملكهم على خمس غنيم وبقوا مطلقين على الخشب
 حتى النساء) وقوله (١١ : ١١) (وضربوا كل نفس بها بحد السيف . حرموهم ولم تق
 نسبة . وأحرق خاضور بالنار ١٢ فاخذ يشوع كل مدن أولئك الملوك وجسيم ملكتهم وضربهم
 بحد السيف . حرمهم كما أمر موسى عبد الرب الى قوله ١٤ وكل غنيمة تلك المدن والبهائم
 فيها بنو اسرائيل لا تقسم . وأما الرجال فغربوهم جيبا بحد السيف حتى ابادوهم . لم يقو
 نسبة) وجاء أيضا في سفر صموئيل الثاني ١٢ : ٣١ أن داود الهي (أخرج الشعب ووضعهم
 تحت مناشير ونواجز حديد وفؤوس حديد وأمرهم) أي بدمهم في أنثون الأجر وهكذا
 صنم بجسيم مدن بني عمون . وكذلك قال في سفر أخبار الأيام الأول أنه نشر أسرى بني عمون
 هؤلاء بمناشير ونواجز حديد وفؤوس كما في الاصحاح العشرين منه (عدد ٣) ولم يرد في كتابهم
 المقدس أن الله تعالى أنار عليه ذلك أو زجره عن قومه هذا التنظيم وغاقبه عليه بل الكتاب
 كله مملوء بانثناء على داود وعده من الأبرار الاطوار نعم ورد فيه شيء من اللوم لداود ولكنه
 يسير وعاد في ملكه الاماء وليس غاصا بهذه الحادثة القاسية كما في سفر أخبار الأيام الأول
 (١٨ : ٢٠)

ولو جاز قول التصاري ان ما ذكر كذبة عن اذلال داود لهم وتخليتهم بالاشغال الشاقة
 لجزء لقتل ان يقول ان قصه صلب عيسى وقيام من الموت كما أيضا عن ابناء اليهود واصطحابهم
 له ورفضه ثم نجاته من كيدهم وانتصاره عليهم وارتفاع شأنه وعظم أمره . فهل يعلم التصاري
 بهذا التأويل وهو مثل تأويلهم قصة داود هذه من كل وجه ؟ ولم لا يقبلون من الناس ما يقبله
 الناس منهم ؟
 فانظر الى مقدار تسخيمهم وتسلطهم في التأويلات كما هو شأنهم في اكثر مسائل دينهم ولستكنم
 لا يزالون !!

العرب فان قيثار هو ابن اساعيل (تك ٢٥ : ١٣) وكانت مساكن اولاد اساعيل من حويطة الى شور التي امام مصر (تك ٢٥ : ١٨) وحويطة هي اليمن كما في قواميسهم . وسالم معناها الصخرة ولذلك ترجمت الكاثوليك العبارة هكذا (ولتترنم سكان الصخرة) ومثلها في الترجمة الانكليزية . وفي المدينة المنورة جبل يسمى (سالم) . أما سالم السماء (بطرة) وهي التي بين خليج العقبة والبحر الميت فكانت تعرف في زمن اشعيا النبي (يقيثيل) الذي سماها به (أمصيا) ملك يهوذا (٢ مل ١٤ : ٧) واذا كان المراد بسالم هنا (جبل المدينة) أو (بطرة) فعلى سبيل سواء لان بطرة هذه أخذها المسلمون وكانت تأتي منها الناس للحج أيضا مع المتحدرين في البحر ومع سكان الجزائر وغيرها . فأبي وصف خليج المسلمين بيت الله (الكعبة) أصرح من هذا ومن راجع الاصطاح الرابع والخمسين وجد أن اشعيا يخاطب به مكة المكرمة خطابا ظاهرا لا ينطبق الا عليها (راجع كتاب اظهار الحق لتوضيح هذه البشارات)

= وكذلك ذبح ايليا أنبياء البعل وهم ٤٥٠ رجلا (١ مل ١٨ : ٢٣ و ٤٠)
وأما كون المسيح عليه السلام لم يعمل شيئا من مثل ذلك فهو لا اختلاف الاحوال والظروف في زمنه اذ لم يكن له من الثورة الحربية ما يكفي للتعلم على اعدائه من اليهود والرومان فلذا كان طريق المسألة شديدا له ولا تبعه فاختلقت الاحكام في زمنه عما كان في زمن موسى وخلفائه لا اختلاف الاحوال . ومع ضعفه هذا وكثرة دعوته للسلم والصنع والنفوس قال كما في انجيل متى ٢٤ : ١٠ (لا تظنوا اني جئت لاتي سلاما على الارض . ما جئت لاتي سلاما بل سيفا ٣٥ فاني جئت لافرق الانسان ضد ابيه والابنة ضد أمها والسكنة ضد جاراتها ٣٦ وأعداء الانسان أهل بيته) ولا نعدي لو كان بلق من القوة والسيادة ما بلقته موسى وداود ومحمد عليهم السلام ماذا تكون أقواله وأفعاله !! ومع تأويل التصاري لهذه العبارة وقت الجدل الديني وقولهم لمخابهم ان دينهم لم يأمرهم الا بالسلم والصنع ومحبة الاعداء لانجدامة من أمم الارض ارتكبت مثل ما ارتكبتوه من القتل والحروب وسفك الدماء وقتل الابرياء واضطهاد الناس في دينهم واكراههم على المسيحية تاريخ من تواريخهم منذ زمن قسطنطين حيث سارت لهم دولة وقوة الى اليوم لا نجد في القالب زمانا خاليا من قتلهم على الضعفاء وظلمهم ونقضهم الارض بالدماء الطاهرة وتفنيهم في اختراع الآلات المدمرة وكان ذلك في اكثر الاوقات برضا رؤساء الدين واقرارهم بل وأمرهم به انبيانا ولا نعلم منهم التحدث بحل المسيحية وسماحتها الا في وقت ضعفهم أو في وقت المهادلات الهيئية فقط فلا حول ولا قوة الا بالله النبي العظيم

(البشارة السادسة) جاء في سفر التكوين أن يعقوب جمع بنيه وأخبرهم بما سيحدث لهم في آخر الزمان (١٠: ٤٩) ثم قال في شأن يهوذا (١٠: ٤٩) (لابزول قضيب) (أي صولجان الملك) من يهوذا ومشرع (أي شارع) من بين رجليه حتى يأتي (شيلون) وله يكون خضوع شعوب) والمعنى أن آل يهوذا لابزول منهم الملك والانبيا (وهم الشارعون) حتى يأتي (شيلون) وهو محمد صلى الله عليه وسلم الذي به تختم النبوة وتنقل منهم اليه ويزول كل ملك لم كان في الارض. وقد وقع ذلك كما أخبر يعقوب عليه السلام فان مملكة يهوذا وان كانت زالت سنة ٥٨٦ ق م وقت انتهاء سبي بختنصر لم الي بابل الا أنهم عادوا بعده الي بلادهم وعاد لهم شيء من القوة تحت حكم الدول الاجنبية واستقلوا في زمن المسكابين ثم خضعوا للرومان الذين شتموهم في الارض ومحووا اورشليم لكن جمهورا عظيما منهم ذهبوا الي بلاد العرب لقرى بها وحررتها وهودوا بعض أهلها كقبيلة كنانة والحارث ابن كعب وكندة وصار لهم فيها أراض واسعة عامرة وحصون وأملاك وأموال وكانوا فيها ذوي قوة كبيرة غير خاضعين لاحد مطلقا بل كانوا مستقلين وفي حرية تامة فلما جاء محمد صلى الله عليه وسلم انحمت كل سلطة لهم في الارض ونشبتوا في العالم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وصاروا في كل اقليم خاضعين لغيرهم ضعفاء مضطهدين. أما من جهة النبوة والشرع فكانت الانبيا تترى فيهم حتى جاء المسيح عليه السلام وهو منهم أيضا وتبعه تلاميذه من اليهود وكانوا أيضا أنبيا ملهين - كما يقول النصارى - ونصرفوا كثيرا في الشريعة الموسوية كما يظهر من كتب العهد الجديد. فلم يترك ملكهم وأنبياءهم وتنسخ كتبهم وشرائعهم الا بمجيء محمد صلى الله عليه وسلم الذي به انتهى كل أثر من آثار ملكهم ولم يظهر فيهم أي نبي بعده

وقول النصارى إن هذه نبوة عن المسيح برده أن ملك اليهود بقي في بلاد العرب بعده وظهر فيهم أنبيا (وهم الحواريون) كانوا يشرعون لهم في الدين. فمحمد أحق بها من المسيح عليه السلام

ومما يؤيد ذلك أن كلمة (شيلون) العبرية معناها - كما قالوا - أمان أو سلام ولا يخفى أن دين محمد (ص) يسمى الاسلام والسلام قال تعالى (ادخلوا في السلم

كافة) ونحية المسلمين (السلام عليكم) يقولونها دائما في صلواتهم وفي مقابلة بعضهم
بعضا وهم مأمورون بافشاء السلام في الارض وفي مسالة جميع الامم الا من
لداهم بالنبي والعدوان فهم امان وسلام للناس كافة الا المعتدين (أشداء على
الكفار رحماء بينهم . اذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين) وهذه الكلمات
(السلم « بكسر السين وفتحها » والاسلام والسلام) كلها من مادة واحدة ومقاربة
في معنى الصلح والامان والطاعة ، وعليه فبشارة صريحة في محمد صلى الله عليه
وسلم ودينه الذي ذكر فيها باسمه فكان يعقوب قال (ان ملك اليهود لا يزل
تماما وأنبياؤهم لا تنتهي الا اذا جاء (الاسلام) أو (صاحب الاسلام) صلى الله
عليه وسلم وقد كان ذلك كما قال في آخر الايام أو آخر الزمان (تك ٤٩ : ١)
ومن المعلوم أن المسلمين يسمون نبيهم (خاتم النبيين) و (نبي آخر الزمان)
و (صاحب الاسلام) و (منشي السلام) فأى تطابق أكل وأتم من هذا في
تفسير هذه النبوة العظيمة على محمد ودينه ؟ وأي نبوة لتصارى في المسيح أصرح
من هذه ؟ اللهم أنر بصائرهم حتى يؤمنوا بدينك الاسلام وبنبيك صاحب السلام
الذي بشرهم به يعقوب من قديم الازمان

أما المسيح فما جاء - كما قال - ليلقي سلاما على الارض بل جاء ليلقي سيفا
(متى ١٠ : ٣٤) وقد كان ذلك كما سبقت الاشارة اليه فان ما وقع من أتباعه
ويقع منهم الى الآن وما يحترمونه من الآلات المملكة للنفوس المبيدة لبني البشر
لم يقع مثله من أمة أخرى سواهم

(البشارة السابعة) قال دانيال مخاطبا مختصر ومفسرا له رؤياه ٢ : ٣١
(أنت أيها الملك كنت تنظر وإذا بمثال عظيم ٣٢ رأس هذا التمثال من ذهب
جيد . صدره وذراعاؤه من فضة . بطنه وخصاه من نحاس ٣٣ ساقيه من حديد .
قدماه بهضمها من حديد والبعض من حزنف ٣٤ كنت تنظر إلى أن قطع حجر
بغير يدين فضرب التمثال على قدميه اللتين من حديد وحزنف فسحقتهما ٣٥ فانسحق
حينئذ الحديد والحزنف والنحاس والفضة والذهب معا أما الحجر
الذي ضرب التمثال فصار جبلا كبيرا وملا الارض كلها ٣٦ هذا هو الحلم

فخبر بتعبيره قدام الملك ۳۷ أنت أيها الملك ملك الملوك لان إله السموات أعطاك مملكة واقدارا وسلطانا وغرا ۳۸ فانت هذا الرأس من ذهب ۳۹ وبمدك تقوم مملكة أخرى أصغر منك ومملكة ثالثة أخرى من نحاس فتسلط على كل الارض ۴۰ وتكون مملكة رابعة صلبة كالحديد ۴۱ وبما رأيت القدمين والاصابع بعضها من خزف الفخار والبعض من حديد فالمملكة تكون منقسمة ويكون فيها قوة الحديد من حيث انك رأيت الحديد مختلطا بخزف الطين ۴۲ واصابع القدمين بعضها من حديد والبعض من خزف فبعض المملكة يكون قويا والبعض قصيا ۴۴ وفي أيام هؤلاء الملوك يقيم إله السموات مملكة لن تنقرض أبدا وملكها لا يترك لشعب آخر وتسحق وتفتى كل هذه الممالك وهي تثبت الى الابد ۴۵ لاك رأيت أنه قد قطع حجر من جبل لا يدين فسحق الحديد والنحاس والحزف والفضة والذهب الحلم حق وتعبيره يقين) فالمملكة التي قامت بمد مختصر هي مملكة الفرس التي أسسها كورش وكانت دون مملكة بابل والمملكة الثالثة التي كالتحاس هي مملكة اليونان وقد تسلط الاسكندر الاكبر مؤسسها على كل الارض المعروفة كما قال دانيال والرابعة هي الدولة الرومانية التي انقسمت إلى قسمين كما انقسم ساقا التمثال وكانت فيها قوة الحديد مختلطا بخزف الطين وهو كناية عن الملوك الضمما فيهم وفي أيام ملوك هذه الدولة بمد انقسامها أقام إله السموات مملكة الاسلام التي لن تنقرض أبدا وقد سحقت كل هذه الممالك وثبتت هي إلى الابد كما قال دانيال . ومحمد (ص) هو الحجر الذي قطع لا يبد أحد بل بالقدرة الالهية من الجبل وسحق الحديد والنحاس والحزف والفضة والذهب وصار جبلا كبيرا وملا الأرض كلها وفي ذلك أيضا اشارة إلى منشئه في القفر وبين الجبال

وقد استولت أمته على ما ملك بختنصر والفرس واليونان والرومان ولا تزال جميع أراضي هذه الممالك في أيدي أمته إلى اليوم رغم ان ضمها المؤقت وهي التي أفتت الدولة الرومانية واستولت على القسطنطينية عاصمة ملكها حتى هذه الساعة. والدولة الاسلامية هذه قد ظهرت في أيام ملوك الدولة الرومانية كما قال دانيال (۲ : ۴۴)

وبعد اقسامها (٢ : ٤١) وبعد أن كان فيها قوة من الحديد مختلطة بقوة من الخنزف . ودولة الاسلام قد أقامها الله في الارض وثبتها حتى أفنت كل هذه الممالك وستبت إلى الابد حسب هذا الوعد الالهي (٢ : ٤٤)

هذا هو التفسير الصحيح لهذه النبوة وهو ينطبق على حروفها أتم الانطباق ولا يوجد لها تفسير غيره . وإن خالف النصارى فليخبرونا هل يعقل أن دانيال يتكلم على هذه الممالك الاربعة (مملكة بابل والفرس واليونان والرومان) ويترك المملكة الاسلامية التي سحقت كل هذه الممالك واستولت على جميع املاكها إلى عصرنا هذا ؟ فهل غاب ذلك عن علم الله أو حصل بغير ارادته أو نسي أن يذكره ؟ مع أنه هو الذي أقامها بنفسه كما قال دانيال وقضى أنها تبقى كل هذه الممالك وإن ثبت إلى الابد

فإن قيل إن المراد بذلك دولة النصارى (أي الدولة الرومانية بعد اعتناقها المسيحية) قلت إن الدولة الرومانية صارت مسيحية في عهد قسطنطين أي قبل اقسامها مع أن صريح كلام دانيال أن الدولة المرادة بكلامه بقيها الله بعد اقسام الدولة الرومانية وبعد وجود قسمين فيها الضعيف والقوي . والدولة المسيحية لم تكن الدولة الرومانية ولم تسحقها بل هي هي وقد ابتدأ الضعف فيها بعد اعتناقها المسيحية حتى صارت اضعف مما كانت في زمن وثبتها إلى أن ازلتها دولة الاسلام واستولت على جميع املاكها تقريبا وعلى جميع ممالك الدول الاخرى المذكورة ولا تزال هذه الاراضي كلها في ايدي المسلمين إلى اليوم فهل ثبتت الدولة الرومانية المسيحية إلى الابد كما قال دانيال وهل سحقت الدول الاربعة القديمة واستولت على ملك بابل و فارس وغيرها ؟ أم هي التي سحقتها الاسلام واستولى على عاصمة ملكها (القسطنطينية) وحول كنائسها مساجد يدكر فيها اسم الله تعالى وحده كثيرا ؟

وهل الدولة الرومانية المسيحية هي التي سحقت وافنت دولة الفرس (العجم) كما قال دانيال ٢ : ٤٤ أم هي دولة الاسلام ؟ وهل نسوا انقلاب الرومان أمام

الفرس عدة مرات واستيلاء الفرس على كثير من اراضيهم حتى هددوا القسطنطينية نفسها وحاضروها ؟؟

وما هو هذا الحجر الذي قطع صغيرا وسحق هذه الممالك كلها وصار جبلا كبيرا حتى ملأ الارض كلها ؟ أليس هو محمد صلى الله عليه وسلم وهو الذي بدأ صغيرا ثم صار كبيرا حتى سحق دولتي الفرس والرومان واستولى على املاكهما وعلى تيجان ملوكهما وملأ اراضيها بالاسلام لله وعبادة الرحمن منذ افتتاحها الى الآن ؟ فأين النصرانية التي ثبتت في اراضي تلك الممالك القديمة الى الابد ؟

ولا يصح الاعتراض علينا بضعف المسلمين الحالي فان الاسلام له قوات فيكون أحيانا ضعيفا وأحيانا قويا ونحن الآن في فترة من الضعف زائلة لا محالة يهول الله تعالى . على أن الدين الاسلامي نفسه من أقوى الاديان في الارض إن لم تفل اقواها فانه أشد أخذًا بقلوب أتباعه من كل دين سواه وأسهل انتشارا وأسرع حتى كاد يظلب غيره في أكثر بقاع الارض على حداثة عهده كما يشهد بذلك البشر ون أنفسهم ولا توجد أمة أشد تمسكا بدينها من المسلمين فان النصارى وان اتت اسما إلى المسيحية لكنهم أبعد الناس عن العمل بها وترى جمهورهم لا يعمل الا بما ناقض أصولها على خط مستقيم فالفرق بين المدينة الاوروبية وتعاليم الاناجيل واضح لا يحتاج لدليل

ومن حسن التطابق بين النبوات بعضها مع بعض أن داود والمسيح سميا محمدا وحجر أيضا كما سبق (متى ٢١ : ٤٢ ومز ١١٨ : ٢٠)

والخلاصة أن تفسير نبوة دانيال هذه بغير تفسيرنا هذا إنما عين المكابرة والتصف والمعاد . ولو كان محمد صلى الله عليه وسلم كاذبا لما ذكره الله على السنة أنبيائه بهذه الصورة بل لا أكثر من ذمه وتوبيخه وتحذير الناس منه كما حذر عيسى عليه السلام من الكذابين الذين ظهروا بعده وأفسدوا دينه

(البشارة الثامنة) سفر نشيد الانشاد هذا السفر قالت فيه اليهود انه رمز لاورشليم وقالت النصارى انه للكنيسة المسيحية أما نحن فنقول إنه رمز الى محمد

صلى الله عليه وسلم والامة العربية . وما يقض قول اليهود قوله في الاصحاح ٦
عدد ٤ (انت جميلة يا حبيبي كرمسة « اسم مدينة » حسنة كأورشليم) فلا يصح
أن تكون أورشليم مشبهة بنفسها بل لا بد أن يكون المشبه شيئا آخر غير أورشليم
أما ما ثبت قولنا ان هذا السفر هو في حق محمد وأمة العربية ما يأتي : -
(١) قوله ١: ٥ (أنا سوداء وجميلة يا بنات أورشليم كخيام قيدار كشتق سليمان ٦
لا تنظرن الى لكوني سوداء لان الشمس قد لوحثني بنو أمي فغضبوا علي ٨ ان
لم تعرفي أيتها الجميلة بين النساء فأخرجني على آثار النعم وادعي جداءك عندما كن
الرعاة) وقوله ٢: ٨ (صوت حبيبي هو ذا أت طافرا على الجبال قافزا على التلال)
وكل ذلك اشارة الى سكنى العرب في الصحاري والتفارق بين الجبال والتلال
ورعيهم المواشي والانعام وسكنهم في الخيام السود كخيام (قيدار) وهو ابن اسماعيل
الثاني (تك ٢٥ : ١٣) وهو أب لاشهر قبائل العرب وتسمى بلادهم أيضا قيدار
(أمس ٢١ : ١٦ وأر ٤٩ : ٢٨) فكانت خيامهم كخيام ابيهم تماما وقدا سود لونهم
من تأثير الشمس كما قال الكثرة تعرضهم لها وانما ذكر شقق سليمان هنا أي
سائرته لشهرتها بالجمال والابهة والنفخامة، أما قيدار فلا مسوغ لذكره الا كونه اباهم
(٢) وقوله ٢: ١٤ (يا حامي في محاجي الصخر في ستر الماقل أرني وجهك
أسميني صوتك لان صوتك لطيف ووجهك جميل) فيه اشارة ايضا الى سكنهم
بين الصخور الجبلية كما كانوا يفعلون وقوله (صوتك لطيف) اصله المبري (صوتك
« عريب ») أي عربي وهو صريح في ان لغتهم عربية . وقوله (اسميني صوتك)
اشارة الى اسم ابيهم (اسماعيل) او (يسمع ايل) ومعناه (الله يسمع) فهو يسمع لا يسمع
ويطلب منهم ان يسموه صوتهم العربي لانه سميع لهم جميعا ومحجب ومحجبهم وقد ذكر
ذلك ايضا قتل ٨: ١٣ (أيتها الجبال في الجبال اصحاب يسمون صوتك فاسميني)
ولعله يريد ان يسموه صوتهم العربي في تلاوة القرآن . وهم يسمون عند اليهود
بالاسماعيليين كما في تك ٣٧ : ٢٥ أي الذين يسموهم الله
ولا تنس التطابق المعجب بين لفظ (الاصحاب) وبين اسم الصحابة رضوان
الله عليهم أجمعين

هذا وقد بشرت كتبهم أيضا بالخلفاء الراشدين الاربعة فقال زكريا ١٨:١
(فرقت عيني ونظرت وإذا بأربعة قرون ١٩ فقلت للملاك الذي كلمني . ماهذه ؟
فقال لي هذه هي القرون التي بددت يهوذا واسرائيل وأورشليم ٢٠ فأراني الرب
أربعة صناع ٢١ فقلت جاء هؤلاء ماذا يفعلون ؟ فتكلم قائلا هذه هي القرون
التي بددت يهوذا حتى لم يرفع انسان رأسه . وقد جاء هؤلاء ليرعبوهم وليطردوا
قرون الامم الراضين قرنا على أرض يهوذا لتبديدها) أما القرون الاربعة فهي
باعتراهم مملكة الكلدان والفرس واليونان والرومان كما في حاشية الكاثوليك على
الكتاب المقدس وأما الصناعات الاربعة الذين أربعوا تلك الامم وطردوهم فهم بلا شك
الخلفاء الراشدون فان مملكة الكلدان والفرس صادقا مملكة واحدة وكذلك اليونان
والرومان وقد استولى الخلفاء الراشدون على ممالك تلك الدول وعلى أرض يهوذا
التي كانوا يبدونها كما لا يخفى . والمسلمون قد جاءوا من بلاد العرب وبنوا هيكل
أورشليم بعد أن كان أحرق وأيد ولذلك قال زكريا ٦ : ١٥ « والباعدون يأتون -
وينون في هيكل الرب فعملون أن رب الجنود أرسلني إليكم ويكون إذا سمعتم
سما صوت الرب الهكم « ه ه ه ه » فكل ذلك بشارة بأصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم وقد سماهم بهذا الاسم في سفر نشيد الانشاد كما سبق (١٣ : ٨)

(٣) قوله ٥ : ١٦ (حلقه حلالة وكلمه « مشتبهات » . هذا حبيبي وهذا خليلي
يا بنات أورشليم) وأصل كلمة (مشتبهات) بالعبيرية (كحسكدرم) ومعناها (محمد
أو محمود) وهو نص صريح قاطع على ان المراد بهذا السفر هو محمد صلى الله
عليه وسلم وأمه فأي تصريح بعد هذا يريدون ؟ وأي نبوة عندهم عن المسيح
أصرح من هذه ؟ ومعنى (حلقه حلالة) أن كلامه عذب جميل وهو إشارة إلى
فصاحته وبلاغته المشهورة . وهو صلى الله عليه وسلم كله « محمود » محبوب فلماذا قال « هذا
هو حبيبي وهذا هو خليلي » ولذلك يسميه المسلمون (حبيب الله) فاسمعوا ذلك
يا أهل الكتاب يا أبناء أورشليم وآمنوا برسوله وحييه محمد محمود تنوزوا
برضاه الله مع الفائزين . الله أكبر والله الحمد على هدايته لنا الذين خير الخلق حبيب
الرحمن عليه الصلاة والسلام

وفي هذا القدر كفاية لمن فتح الله عين بصيرته ولم يعمه النعصب أو زخرف هذه الحياة الدنيا عن رؤية الحق ففزه عتله عن الذكارة والتعسف الباطل والتكلف البارد . وقد بقيت هذه البشائر في كتب أهل الكتاب حجة عليهم الى يوم القيامة رغما عن تلاعبهم فيها مصداقا لقوله تعالى (الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون)

الدكتور

كتبت هذه الرسالة في ٤ مارس سنة ١٩١٢ محمد توفيق صدقي

المخارة على العالم الاسلامي (*)

أو

﴿ فتح العالم الاسلامي ﴾

١٠

﴿ التنظيم المادي لارسلات التبشير ﴾

استمرت مجلة العالم الاسلامي الفرنسية في تلخيص تقرير جمعية التبشير الكنيسية فأشارت الى ما جاء فيه بخصوص أعمال مبشري هذه الجمعية في أفريقيا الشرقية ، وقد كان الدكتور (كريف) أول من دخل هذه الديار وذلك أنه طرد من بلاد الحبشة سنة ١٨٤٤ فهاجرت الى (منبسه) ثم تبعه مبشرون آخرون أخذوا يطوفون عرض البلاد فانتشرت أعمالهم على الشواطئ منذ سنة ١٨٧٤ وكانوا يؤسسون قرى يقطنها الارقاء المتوقون وشملت أعمالهم التبشيرية أفريقيا الالمانية وبلاد (أوغندا) ثم أسسوا بعد ذلك ارسلات تبشير واحدة على مقربة من جبال (كلها جارو) وأخرى